هجرة العمال الهنود إلى جزر فيجي (١٨٧٩-١٩٢٠م)

محمود أحمد محمد أحمد*

mam10@fayoum.edu.eg

ملخص

نجحت بريطانيا في السيطرة على فيجي في سنة ١٨٧٤م، وقد أدركت الإدارة الاستعمارية الجديدة أن حل المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها فيجي في ذلك الوقت كان إنشاء المزارع الكبيرة، خاصة مزارع قصب السكر، ونظرًا لإحجام بريطانيا عن الاستعانة بالسكان الأصليين في فيجي للعمل في مزارع قصب السكر، ومن أجل التغلب على مشكلة الأيدي العاملة منخفضة الأجر؛ استعانت بريطانيا بالعمالة الهندية، بموجب نظام العقد طويل الأجل، والذي أُطلق عليها نظام العمل بالسخرة في فيجي، وقد نصت عقود العمل على قيام العمال الهنود بالعمل في مزارع قصب السكر لمدة خمس سنوات، وفي ١٤ مايو سنة ١٨٧٩م وصلت أول سفينة محملة بالعمال الهنود، وقد استمرت الهجرة الهندية إلى فيجي دون انقطاع حتى سنة ١٩١٦م، حيث وصل ما يقرب من ٦٠ ألف مهاجر هندي إلى فيجي، ونظرًا لحاجة أصحاب المزارع إلى العمال الهنود؛ تم استئناف الهجرة الهندية مرة ثانية ولكن بشكل متقطع، إلى أن تم إلغاء نظام العمل بالسخرة نهائيًا في يناير سنة ١٩٢٠م، وقد أدت أوضاع الهنود المتردية في فيجي إلى حركة إضراب وشغب فى فبراير سنة ١٩٢٠م.

الكلمات المفتاحية: فيجي – الهنود– الجيرمت– آرثر هاملتون جوردون.

* مدرس بقسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة الفيوم

تمهيد:

تقع جزر فيجي فى جنوب غرب المحيط الهادي، وهي عبارة عن مجموعة من الجزر البركانية [١] يصل عددها إلى٣٣٠ جزيرة، ثلثها تقريبًا مأهول بالسكان،[٢] وتبلغ مساحة جزر فيجي ١.٣ مليون كيلومتر مربع[٣] وأكبر جزيرتين في فيجي هما جزيرة فيتي ليفو Viti Levu [٤]، وجزيرة فانوا ليفو Vanua Levu [٥] ويعيش معظم سكان فيجي [٦] في هاتين الجزيرتين،[٧] وكان المجتمع الفيجي مقسما إلى مجموعات قبلية يقودها زعماء القبائل، وكانت الحرب شائعة بين تلك القبائل [٨].

وقد بدأ أول احتكاك بين الأوروبين وجزر فيجي عندما شاهدها المستكشف الهولندي أبيل يانسن تاسمان Abel Jansen Tasman في سنة ١٦٤٣م،[٩] ومع اكتشاف خشب الصندل في جزيرة فانوا ليفو مع بداية القرن التاسع عشر الميلادي، بدأت الدول الاوروبية فى محاولة استغلال الجزر من الناحية التجارية، ومن هنا حدثت التجارة المكثفة والاتصال بالأوروبيين [١٠]

وفي سنة ١٨٣٩م وصلتها بعثة استكشافية من الولايات المتحدة الأمريكية واستمرت فى فيجي حتى سنة ١٨٤٣م،[١١] وقد بلغ عدد الأوربيين فى جزر فيجي فى سنة ١٨٧٢م ما يقرب من ٢٦٧٠ نسمة، فقد جذبت جزر فيجي العديد من الأوروبيين الذين يعيشون في أستراليا ونيوزيلندا، نظرا لإمكانية تملك الأرض الزراعية هناك [١٢].

ومن الناحية السياسية كانت فيجي – قبل الاستعمار البريطاني– تتألف من مجموعة من الاتحادات تضم بداخلها القبائل[١٣] وقد أسهمت هذه الاتحادات فى حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في فيجي؛ بسبب التنافس بين هذه الاتحادات على السلطة والنفوذ؛[١٤] ونتيجة لذلك، مرت فيجي بفترة من الصعوبات الاقتصادية والسياسية[١٥].

ومع تصاعد التوترات بين زعماء القبائل، وفشلهم في حل خلافاتهم، طلبت فيجي الحماية من بريطانيا، التي قبلت عرضًا غير مشروط من فيجي لتصبح مستعمرة بريطانية، وفي ١٠ أكتوبر سنة ١٨٧٤م وقع زعماء القبائل في فيجي على صك التنازل عن الحكم لصالح الحكومة البريطانية؛ وبذلك خضعت فيجي في ذلك الوقت للحكم البريطاني الاستعماري [١٦] الذي فرض على فيجي نظامًا سياسيًا موحدًا على مختلف الجزر، التي لم تكن تعرف الوحدة السياسية قبل الحكم البريطاني [١٧].

واجهت بريطانيا في بداية حكمها لفيجى العديد من المشكلات الاقتصادية، منها تعثر المزراعين الأوروبيين[١٨]، وعدم قدرتهم على توفير الأيدي العاملة من سكان فيجي الأصليين، [١٩] الذين لم يكونوا يرغبون في العمل بالزراعة، خاصة فى المزارع التي تتصف بالعمل الشاق،[٢٠] وقد طلب المزارعون الأوروبيون من الإدارة الاستعمارية ضرورة توفير الأيدي العاملة منخفضة الأجر[٢١].

وفي الوقت نفسه واجهت بريطانيا مشكلة رغبة المستوطنين [٢٢] والمضاربين الأوروبيين في السيطرة على أراضي فيجي الخصبة، وقد تسببت هذه المشكلات فى عرقلة التنمية الزراعية التي كانت تسعى بريطانيا لتحقيقها[٢٣].

من جانبها سعت بريطانيا من خلال آرثر هاملتون جوردون Arthur Hamilton Gordon (١٨٧٥-١٨٨٢)- أول حاكم بريطاني لمستعمرة فيجي- لتحقيق أمن السكان الأصليين واستقرارهم[٢٤] فقد عارض استخدام السكان الأصليين للعمل بالمزارع، ولم يقتصر الأمر على اتخاذ خطوات فورية لحماية الفيجيين من الاستغلال، باعتبارهم قوة عاملة لدى المزارعين الأوروبيين، وطلب من الفيجيين العمل في أرضهم الخاصة بدلًا من أرض

المزارع؛ والأكثر من ذلك، سن جوردون قانونًا [٢٥] يمنع بموجبه المستوطنين والمضاربين الأجانب من شراء الأراضي من السكان الأصليين فى فيجي[٢٦].

وقد أسهمت تلك السياسات التي انتهجها جوردون فى حماية أراضي فيجي الخصبة من سيطرة المستوطنيين الأجانب، ووضع حد لشكل العمالة الفيجية المستقبلية في مختلف القطاعات الأجنبية، عندما منع هجرة الفيجيين إلى القرى للعمل بمزارع الأجانب، الذين أجبرهم على عدم استخدام السكان الأصليين باعتبارهم أيدي عاملة في مزارعهم [٢٧] .

ومن ناحية أخرى، طلب المكتب الاستعماري البريطاني من جوردون ضرورة تحقيق الجدوى الاقتصادية من حكم فيجي، وقد وجد جوردون أن الحل يكمن فى الاهتمام بالزراعة، خاصة قصب السكر، كما أدرك أن تحقيق الجدوى الاقتصادية يتطلب وفرة الأيدي العاملة منخفضة الأجر؛ [٢٨] لا سيما من أجل العمل في زارعة قصب السكر التي توسعت مؤخرًا، وكان من المتوقع أن تمنح فيجي اقتصادًا قابلًا للمنافسة التجارية من خلال عائدات التصدير[٢٩].

وانطلاقًا من تلك السياسة أقنع جوردون المزارعين الأجانب بضرورة جلب الهنود للعمل فى مزراعهم، واستنادًا لهذا القرار؛ خصص المكتب الاستعماري في بريطانيا في سنة ١٨٧٦م ميزانية كبيرة لتسهيل الهجرة الهندية إلى فيجي، والتي بدأت في سنة ١٨٧٩م [٣٠] .

وقد بدأ جوردون في وضع نظام لتنظيم عملية هجرة الهنود إلى فيجي، يعتمد على فكرة التعاقد طويل الأجل، خاصة أن جوردون قد شاهد نجاح تجربة الاستعانة بالهنود للعمل في عدد من المستعمرات البريطانية الأخرى، مثل ترينيداد Trinidad وموريشيوس Mauritius، [٣١] فقد رأى جوردون أن فكرة الاستعانة بالهنود للعمل في فيجي تُعد مناسبة؛ خاصة بعد إلغاء العبودية[٣٢]من جميع المستعمرات البريطانية ماعدا الهند[٣٣]، كما أن الهنود أنفسهم كانوا على

استعداد تام – بعد خداعهم بمميزات العمل فى فيجي– للهجرة من أجل العمل في فيجي[٣٤] .

نظام العمالة الهندية بعقود طويلة الأجل (١٨٧٩-١٩٢٠):

في ١٤ مايو سنة ١٨٧٩م وصلت أول سفينة من كلكتا Kolkata وعلى متنها حوالي ٤٨١ عاملًا هنديًا [٣٥] – من جميع الطوائف الهندية [٣٦] – إلى فيتي ليفو، للعمل بنظام السخرة [٣٧] في مزارع قصب السكر [٣٨] والمطاحن، والتصنيع، ومزارع الفاكهة [٣٩]

وقد غادر الهنود بلادهم بموجب عقد اتفاق مع حكومة فيجي الاستعمارية أُطلق عليه "جيرمت Girmit " [٤٠] وكانت مدة العقد خمس سنوات، والذي نص على بعض شروط العمل،[٤١] مثل الأجر الوظائف مقابل العمل في ظل ظروف جيدة [٤٢] والعودة المجانية إلى الهند إذا أكمل خمس سنوات إضافية[٤٣] .

ومن الملاحظ، أن معظم الهنود الذين تم الاستعانة بهم كانوا من شمال الهند خاصة مدينة كلكتا [٤٤] وفي سنة ١٩٠٣م تم توسيع نطاق الهجرة ليشمل جنوب الهند ومدراس Madras [٤٥].

على أية حال، شكّل نظام العمل بالعقد طويل الأجل أهمية كبيرة لاقتصاد فيجي؛ فقد أسهم في توفير مصدر ثابت من الأيدي العاملة منخفضة الأجر "سهلة الانقياد"، وكان هذا النظام في حقيقية الأمر نظامًا للعمل بالسخرة، فقد تم خداع الهنود بتوفير بيئة عمل مناسبة مقابل أجر مادي ملائم، وقد استغلت الإدارة البريطانية الاستعمارية من جانبها نظام العمل بالسخرة من أجل تحقيق أكبر عائد اقتصادي ممكن[٤٦].

ولتحقيق أكبر استفادة اقتصادية من جزر فيجي؛ استدعى جودرن في سنة ١٨٨٠م شركة كولونيال لتكرير السكر The Colonial Sugar Refining Company (CSR) الأسترالية [٤٧] لبدء عملياتها في فيجي وإدارة جميع مزارع

السكر، وقد هيمنت الشركة على الحياة الاقتصادية للمستعمرة [٤٨] وبذلك احتكرت الشركة جميع مزارع السكر فى جزر فيجي [٤٩].

وعلى الرغم من اعتراض المزارعين الأجانب في فيجي على عمل الشركة؛ فقد منحت الإدارة الاستعمارية وجود الشركة الشكل القانوني، من خلال إظهار الموافقة الفيجية على وجود شركة تكرير السكر، وفي بعض الأحيان سمحت بريطانيا لرئيس فيجي بمرافقة الوكيل البريطاني العام للهجرة أثناء عملية التعاقد مع العمال الهنود من أجل العمل في شركة كولونيال لتكرير السكر[٥٠].

وفي سنة ١٨٨٤م، ومع توسع شركة تكرير السكر فى عملها، ازداد الطلب على العماله الهندية، حيث طلبت الشركة التعاقد مع ١٥٠٠ عامل هندي، في الوقت الذي تقدم فيه للعمل ما يقرب من ٢٠٠٠ هندي،[٥١] وقد تسبب ذلك فى فتح باب الهجرة غير الشرعية إلى فيجي.

والجدير بالذكر أن هجرة الهنود إلى فيجي لم تقتصر على عمال " العقد جيرمت" فقط ، فقد وجدت الهجرة غير الشرعية في محاولة من الهنود لتحسين أوضاعهم الاقتصادية، وقد حاولت الإدارة الاستعمارية البريطانية في فيجي وقف الهجرة غير الشرعية، عندما أوصى نائب الحاكم العام لفيجي في سنة ١٨٩٤م بضرورة وقف الهجرة غير الشرعية لعدم توافر الشروط الصحية لهجرة هؤلاء، فقد مات عدد كبير منهم أثناء الرحلة وفي مناطق الإيواء [٥٢].

ومن الملاحظ أن عددًا ليس بقليل من الهنود وصلوا إلى فيجي باعتبارهم مغامرين يبحثون عن فرص أفضل للحياة، وقد جاء هؤلاء إلى فيجي بعد تحملهم نفقات الهجرة، وكانوا فى الغالب من الكتبة، والتجار، والمترجمين، والحرفيين.[٥٣]هكذا هاجر الهنود في البداية إلى فيجي باعتبارهم عمال سخرة ، ومع بداية القرن العشرين ازداد عدد المغامرين الهنود الذين هاجروا برغبتهم في محاولة منهم للاستفادة من الحكم الاستعماري البريطاني [٥٤].

وعلى الرغم من إلغاء نظام العمل بالسخرة في جميع أنحاء العالم بحلول سنة ١٩١٦م؛[٥٥] فقد استمرت هجرة العمال الهنود إلى فيجي– بشكل غير منتظم – حتى نهايات سنة ١٩١٩م، نظرًا لحاجات أصحاب المزارع إلى الأيدي العاملة الهندية منخفضة الأجر، وفي يناير سنة ١٩٢٠م، تم إلغاء نظام العمل بالسخرة في فيجي [٥٦].

وبالنظر إلى الأوضاع المعيشية للعمال الهنود في فيجي فى ظل نظام العمل بالسخرة، نجدها مثيرة للشفقة، خاصة عمال مزارع قصب السكر؛ فقد تسببت بيئة العمل السيئة وما صاحبها من فساد وتسلط من مشرفي العمل في تحويل حياة الهنود في فيجي إلى حياة بائسة، [٥٧] كما زادات معدلات الوفيات بين العمال الهنود بسبب ظروف الإقامة غير الآدمية [٥٨].

وقد رصدت التقارير البريطانية انتشار بعض الأمراض الاجتماعية بين العمال الهنود، حيث زادت حالات الشذوذ الجنسي بين الرجال، بسبب نقص عدد النساء الهنديات اللاتي هاجرن إلى فيجي مقارنة بالمهاجرين من الرجال الهنود [٥٩] وقد حاولت حكومة الهند – بدعم من المكتب الاستعماري البريطاني فى فيجي– التغلب على هذه المشكلة، حيث أجبرت أصحاب المزارع فى فيجي على أن يكون هناك أربعون(٤٠) امراة مقابل كل مائة(١٠٠) رجل يعمل في المزرعة نفسها، وفي الغالب كانت السفن تغادر الهند بأقل من هذه النسبة المنصوص عليها في عقود الهجرة [٦٠] .

وإلى جانب هذه المشكلات، زادت معدلات القتل المتكررة، وجرائم العنف المستمرة [٦١] والانتحار بين العمال الهنود في فيجي،[٦٢] وقد تعددت أسباب الانتحار ما بين عدم القدرة على تحمل مشقة العمل، أو بسبب الحنين إلى الوطن، أو الغيرة بين الرجال بسبب انتشار ظاهرة "مشاركة النساء"، أو المشكلات العائلية. ومن الملاحظ أن معدلات الانتحار بين العمال الهنود فى فيجي تُعد هي الأسوء بين جميع مستعمرات التاج البريطاني [٦٣] وقد طلب

العمال الهنود من الحاكم العام البريطاني في فيجي ضرورة التدخل لوقف ظاهرة الانتحار والقتل

أما الجانب المشرق الوحيد للصورة القاتمة والبائسة لحياة عمال السخرة الهنود في فيجي؛ أنهم كانوا يتقاضون – رغم سوء أوضاعهم المعيشية – أجورًا أفضل من العمال نظرائهم فى المستعمرات البريطانية الأخرى، فقد كان متوسط دخل العمال الهنود في فيجي أكبر من متوسط دخل العمال الهنود فى بورما، وسيلان، وماليزيا، و الملايو، وربما يرجع السبب في ارتفاع معدل الأجور في فيجي إلى العمل فى شركة تكرير السكر، ومما لا شك فيه أن ارتفاع معدل الدخل قد دفع العديد من العمال الهنود إلى البقاء في فيجي، ورفض العودة إلى الوطن الأم [٦٤] .

ونظرًا لحاجة مزراع السكر– التي تمثل عماد الاقتصاد فى فيجي– للعمال الهنود؛ سعت حكومة فيجي الاستعمارية لتحسين الأوضاع المعيشية للهنود، فقد أصدر مجلس فيجي التشريعي فى سنة ١٩١٢م تعديلًا لقانون العمل الخاص بالهنود؛ شمل الرعاية الصحية للعمال، وتحديد ساعات العمل بست ساعات [٦٥] كما أصدر المجلس التشريعي الفيجي فى سبتمبر سنة ١٩١٣م تشريعًا ينص على ضرورة تحسين مساكن العمال الهنود، سواء أكانت مساكنهم الدائمة، أو ساحات الانتظار والإيواء لحين تسلمهم العمل الجديد [٦٦].

كما اقترحت الخارجية البريطانية فى سنة ١٩١٧م وضع قانون بشأن تحديد الحد الأدنى لأجور العمال الهنود، وتضمن المقترح منح العمال الهنود في فيجي أجورا إضافية إلى جانب مرتباتهم الثابتة، لمواجهة ارتفاع الاسعار والغلاء بسبب أحداث الحرب العالمية الأولى، كما أكدت الخارجية البريطانية على ضرورة مراجعة قانون الحد الأدنى للأجور كل خمس سنوات [٦٧] .

وفي مجال الحقوق الاجتماعية، اعترفت حكومة فيجي الاستعمارية بعقود الزواج الهندية التي كانت تتم وفقًا للعادات والتقاليد الهندية؛ حيث كان

يشترط فى السابق أن يتم الزواج وفقًا لقانون الزواج الخاص بالأجانب في فيجي، والذي ألزم الهنود بضرورة تسجيل حالات الزواج لدى المسئول في الحكومة الاستعمارية عن تسجيل عقود الزواج [٦٨]. كما كانت محاولات من لتحسين وضع المرأة الهندية فى فيجي، فقد أوصت لجنة المرأة الأسترالية والنيوزيلندية A Committee of Australian and New Zealand Women بضرورة تحسين الوضع المادي، والمعنوي للهنديات في فيجي[٦٩].

وعلى جانب الحقوق السياسية للعمال الهنود المقيمين فى فيجي، اقترحت حكومة فيجي فى نوفمبر سنة ١٩١٦م تعديل قانون المجلس التشريعي فى فيجي، بإضافة مقعد لأحد الهنود المقيمين فى فيجي[٧٠] بشرط أن يكون من الرعايا البريطانيين، وألا يشغل منصبًا عامًا[٧١].

وفي يونيو سنة ١٩١٧م وافقت بريطانيا على تحملها تكاليف عودة العمال الهنود الراغبين فى العودة إلى وطنهم بعد قضاء ثلاث سنوات فقط من السنوات الخمس التي هي مدة العقد [٧٢].

على أية حال، لم تكن طريقة توظيف العمال الهنود بعقود طويلة الأجل في فيجي تحظى بشعبية كبيرة في الهند؛ فقد استخدم وكلاء الهجرة جميع طرق الاحتيال لإقناع الهنود بالتوقيع على عقود العمل بالسخرة، خاصة وأن الرقابة الحكومية على العقود المبرومة كانت غائبة [٧٣] لذلك كان هناك شعور بالسخط، والعار، في الهند تجاه العمل بالسخرة فى فيجي

وقد اعتبر زعماء الهند القوميون أن نظام العمل في فيجي يشبه" العبودية"، ويُعد وصمة عار، ويعد المهاتما غاندي Mahatma Gandhi المحرك الرئيس والملهم للكفاح ضد العمل بالسخرة، وقد طالب غاندي فى سنة ١٩١٢م الحكومة البريطانية بضرورة إلغاء نظام العمل بالسخرة في فيجي، وقد حَظي موقف غاندي بدعم جميع العناصر الوطنية في الهند [٧٤].

وتُعد السنوات من (١٩١٢م : ١٩٢٠م) سنوات حاسمة في تطور الوعي القومي الهندي تجاه قضية العمل بالسخرة فى جزر فيجي، الأمر الذي أسهم في إلغاء هذا النظام "جزئيًا" سنة ١٩١٦ [٧٥] . وقد بلغ عدد العمال الهنود الذين هاجروا إلى فيجي منذ سنة ١٨٧٩م وحتى إلغاء عقود العمل فى سنة ١٩١٦م حوالي ٦٠٠٠٠ رجل وامرأة وطفل [٧٦].

وفي ظل إيقاظ الكبرياء الوطني الهندي، والسمعة السيئة لنظام العمل في فيجي[٧٧] ، قامت بريطانيا في بداية يناير سنة ١٩٢٠م بإلغاء جميع عقود عمال السخرة الهنود بشكل رسمي ونهائي[٧٨].

ومما لا شك فيه أن إلغاء نظام العمل بالسخرة في فيجي قد أسهم فى نقص كارثي في العمالة بجزر فيجي، لذا ظهرت محاولات – غير رسمية– لإعادة فتح باب الهجرة إلى فيجي أمام العمال الهنود؛ ففي نهاية يناير سنة ١٩٢٠م، وصلت بعثة غير رسمية– –بعد موافقة حكومة فيجي– من مندوبي أصحاب المزارع إلى الهند، للتفاوض من أجل التعاقد مع العمال الهنود، وكان أصحاب المزارع يأملون في استقبال ٥٠٠٠ مهاجر هندي خلال عام ١٩٢٠م[٧٩] .

وفي الوقت الذي كانت فيه أفراد البعثة يحاولون إقناع الهنود بمميزات السفر إلى فيجي، بعد تعديل شروط العمل القاسية، قام العمال الهنود في فيجي بأول حركة إضراب [٨٠] ضد نظام العمل داخل المزارع [٨١] .

إضراب سنة ١٩٢٠م:

كان لأوضاع الهنود السيئة في فيجي دورٌ رئيسٌ في إلغاء نظام العمل بالسخرة سنة ١٩١٦م بشكل جزئي، ونظرًا لاعتماد اقتصاد جزر فيجي علي صناعة السكر والعمالة الهندية، فقد تعرضت الجزر في نهاية عام ١٩١٩ لأزمة اقتصادية كبيرة؛ وبالرغم من ذلك فقد تم إلغاء ما تبقى من نظام السخرة بشكل

نهائي في سنة ١٩٢٠م، ومما لا شك فيه أن حكومة فيجي الاستعمارية كانت مدركة مدى خطورة تلك التطورات على اقتصاد المستعمرة ما لم تتمكن من زيادة عدد سكانها(٨٢) .

وعلى الرغم من إلغاء نظام العمل بالسخرة؛ فإن حالة الغضب بين الهنود في فيجي قد استمرت بسبب سوء أوضاعهم السياسية والاقتصادية، مما أدى إلى المزيد من الاضطرابات وعدم الاستقرار(٨٣).

ترجع أسباب إضراب العمال الهنود في سنة ١٩٢٠م إلى أسباب داخلية وخارجية؛ ففي داخل فيجي ارتفعت تكلفة المعيشة وأسعار السلع الغذائية؛ بسبب أحداث الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) (٨٤)، في الوقت الذي كانت أجور العمال الهنود متدنية لا تواكب سرعة ارتفاع الأسعار، وكانت أكثر المناطق تأثرًا بالضائقة الاقتصادية التي عانى منها العمال الهنود منطقة ريوا Rewa (٨٥).

وتُعد الأجور المتدنية لعمال شركة كولونيال لتكرير السكر المحدودة السبب المباشر لإضراب العمال فى يناير سنة ١٩٢٠م، خاصة وأن العمال الهنود في أعقاب الحرب العالمية الأولى واجهوا ارتفاعًا فى الأسعار، وتراكما فى الديون، وعائدات منخفظة من العمل فى مزارع قصب السكر مقارنة بالعمل فى مزارع الفاكهة، وخاصة مزارع الموز (٨٦).

ومن الأسباب الداخلية التى أسهمت فى حدوث إضراب سنة ١٩٢٠م أن فيجي قد شهدت بداية ظهور التنظيم السياسي بين العمال الهنود في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وقد شجع ذلك على المطالبة بحقوق العمال، وتحسين الأوضاع المعيشية لهم،(٨٧) كما أن انتهاء عقود العمل بالسخرة طويلة الأجل قد حرر العمال الهنود من قيود عقود العمل وسطوة أصحاب المزارع(٨٨).

وكان من العوامل الخارجية التى شجعت العمال الهنود على الإضراب فى سنة ١٩٢٠م الأحداث السياسية التي كانت تمر بها الهند، وتأثر الهنود في

فيجي بفكرة القومية الهندية؛[٨٩] كل ذلك قد أسهم فى تشجيع العمال على الإضراب، والاحتجاج على السياسات الاقتصادية للإدارة البريطانية الاستعمارية فى فيجي [٩٠]. وقد رأت الإدارة البريطانية فى فيجي أن من أسباب إضراب العمال في سنة ١٩٢٠م "عملاء" غاندي الذين تم إرسالهم لفيجي للاطلاع على حقيقة أوضاع العمال الهنود هناك[٩١].

على أية حال، بدأت أحداث إضراب العمال في ١٥ يناير سنة ١٩٢٠م، عندما توقف العمال الهنود العاملون في دائرة الأشغال العامة في ريوا عن العمل، بعد صدور قرار بزيادة ساعات العمل إلى ٤٨ ساعة في الأسبوع بدلًا من ٤٥ ساعة، وفي فبراير تحول الإضراب إلى إضراب عام بين جميع العمال الهنود فى ريوا والعديد من المناطق فى فيجي، وفي تلك المرحلة كانت مطالب العمال محصورة فى زيادة الأجور[٩٢].

وجاءت المواجهة الأولى بين القوات الحكومية والعمال الهنود المضربين عن العمل في ٢٧ يناير، عندما اعتدت قوات الشرطة في مدينة نوسوري Nausori على تجمع من العمال بلغ ما يقرب من ١٠٠٠ عامل كان يسعى للإفراج عن ثلاثة (٣) من العمال تم القبض عليهم بتهمة إثارة الشغب، وفي ٢٩ يناير نجحت قوات الشرطة – بعد حصولها على الدعم اللازم– في تفريق مظاهرة حاشدة للعمال الهنود فى منطقة توراك Toorak (منطقة تجمع الهنود في العاصمة سوفا) ، وفي الوقت نفسه تم تفريق حشد من العمال فى قرية تامافوا Tamavua على مشارف سوفا [٩٣].

ومن أجل إنهاء إضراب العمال، تقدمت مجموعة من زعماء العمال الهنود في ٧ فبراير بمجموعة من المطالب لحكومة فيجي، تلخصت في ضرورة إنهاء العمل بقانون الأسياد والخدم The Masters and Servants [٩٤]، وزيادة أجور العمال، وتمكين المزراعين الهنود من استئجار الأراضي[٩٥].

وفي ١٢ فبراير سنة ١٩٢٠م اضطرت حكومة فيجي– للحد من أعمال الشغب وإضراب العمال في ريوا – لتقديم بعض التنازلات بشأن تحسين مستوى معيشة العمال الهنود، وفي المقابل أصدرت تشريعًا قيدت بموجبه حركت الهنود بين الجزر، ومنعت عقد اجتماعات الهنود لمدة ٣ شهور في منطقة ريوا، وقد أسهمت هذه الإجراءات من جانب حكومة فيجي فى إنهاء الإضراب وما صاحبه من أعمال الشغب في نهاية مارس سنة ١٩٢٠م [٩٦].

والجدير بالملاحظة أن إضراب سنة ١٩٢٠م لم ينتقل من منطقة ريوا في جنوب شرق جزيرة فيتى ليفو إلى مناطق السكر الأكثر أهمية في شمال غرب جزيرة فيتى ليفو؛ حيث أعاقت شبكة الاتصالات الضعيفة – في ذلك الوقت– تشكيل وعي سياسي مشترك بين العمال الهنود الذين يقيمون في جميع أنحاء جزيرة فيتي[٩٧] كما أعلنت شركة كولونيال لتكرير السكر في ٤ فبراير منح العمال الهنود في مزارع قصب السكر في شمال غرب جزيرة فيتى ليفو مكافآت إضافية، مما أسهم في الحد من تحويل إضراب العمال فى منطقة ريوا إلى إضراب عام فى جميع أنحاء فيجي [٩٨].

ورغم أن إضراب العمال الهنود فى سنة ١٩٢٠ كان محدودًا ، فإنه قد أسهم في تحالف الفيجيين من السكان الأصليين والأوروبيين من أصحاب المزارع ضد العمال الهنود، حفاظًا على مشروعاتهم الاقتصادية،[٩٩] وخوفًا من تحول الإضراب إلى حركة مناهضة ضد أصحاب المزارع من الأوروبيين الموجودين فى فيجي [١٠٠]. ومن ناحية أخرى؛ كان للإضراب أهمية كبيرة في تاريخ فيجي، فقد ألقى الضوء على واقع النظام الاستعماري البريطاني فى فيجي، وتحالفه مع أصحاب المزارع الأوروبيين ضد العمال الهنود [١٠١].

على أية حال، أدرك الجميع فى الهند – بعد إضراب سنة ١٩٢٠م– أن العمال الهنود في فيجي يعيشون فى ظروف غير إنسانية، ويعانون من تدني مستوى المعيشة وسوء الخدمات،[١٠٢] وتحمُل شركة كولونيال لتكرير السكر

المسئولية الاجتماعية إزاء العمال، [١٠٣] وبدأ الرأي العام الهندي يطالب الحكومة البريطانية بوقف جميع أشكال الهجرة– الشرعية أو غير الشرعية– إلى فيجي، وإجراء تحقيق موضوعي في أحداث سنة ١٩٢٠م، والضغط على حكومة فيجي للوفاء بوعدها في تحسين مستوى معيشة العمال الهنود [١٠٤].

وعلى الرغم من الأحداث التي مرت بها العمالة الهندية في فيجي خلال عام ١٩٢٠م؛ فإن هجرة العمال الهنود إلى فيجي لم تتوقف، حيث استأنفت شركة كولونيال لتكرير السكر استقدام العمال الهنود بحلول سنة ١٩٢٢م، بعد انهيار صناعة السكر بسبب عدم توافر الأيدي العاملة [١٠٥].

نتائج البحث :

١- تكمن أهمية نظام العقد طويل الأجل الذي اعتمدت عليه الإدارة البريطانية الاستعمارية في توفير الأيدي العمالة لمزارع السكر فى فيجي في أنه يُشكّل موردًا ثابتًا من العمالة الهندية منخفضة الأجر.

٢- كان اعتماد فيجي على العمال الهنود بدءًا من سنة ١٨٧٩م حدثًا مهمًا في تاريخ فيجي الحديث والمعاصر؛ فقد تغيير الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بأكمله في فيجي مع مرور الوقت.

٣- لا شك أن توفير الأيدي العاملة منخفضة الأجر– سهلة الانقياد– من الهنود قد أوجد ظروفًا ملائمة ومستقرة لاستثمار رأس المال الأوروبي في صناعة السكر.

٤- على الرغم من إلغاء نظام العمل بالسخرة فى فيجي سنة ؛ فإن عددًا كبيرًا من الهنود فضل عدم العودة إلى الهند، على أمل الحصول على فرصة لحياة أفضل فى جزر فيجي.

٥- فشل العمال الهنود فى تحقيق المساواة مع الأوروبيين في فيجي بسبب الدعم البريطاني للأوروبيين .

٦- كان إضراب عام ١٩٢٠ حدثًا بارزًا في تاريخ فيجي، حيث لفت انتباه العالم إلى الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعاني منها العمال الهنود في فيجي.

٧- لم تنتهِ هجرة العمال الهنود إلى فيجي بعد إلغاء نظام العمل بالسخرة في سنة ١٩٢٠، واستمرت الهجرة ولكن بشكل مقنن.

٨- أدّى الرأي العام الهندي دورًا كبيرًا فى تحسين الأوضاع المعيشية للهنود في جزر فيجي بعد الضغط على الإدارة الاستعمارية البريطانية.

٩- يعاني العمال الهنود في جزر فيجي من التمييز، وسوء المعاملة، وحرمانهم من حقوقهم .

الهوامش

(1)Brij V. Lal, *Islands of Turmoil: Elections and Politics in Fiji*, (Asia Pacific Press and ANU E Press, 2006), p.1.

(2)Paul Younger, *New Homelands: Hindu Communities in Mauritius, Guyana, Trinidad, South Africa, Fiji, and East Africa*, (Oxford University Press, 2010), p.167.

(3)Mohseen Riaz Ud Dean, "Smallholder Sugarcane Growers, Indigenous Technical Knowledge, and the Sugar Industry Crisis in Fiji", (PhD. Diss., University of Waikato, 2019),p.4.

(٤)جزيرة فيتي ليفو: أكبر جزيرة في جمهورية فيجي، ويعيش بها ما يقرب من ٧٠٪ من السكان، ويبلغ طولها ١٤٦ كيلومترًا، وعرضها ١٠٦ كيلومترًا، وتبلغ مساحتها ١٠٣٨٩ كيلومترًا مربعًا، ويوجد بها عاصمة البلاد مدينة سوفا Suva. انظر:

Rough Guides, Martin Zatko, *The Rough Guide to Fiji*, (Rough Guides, 2017),pp. 104-134.

(5) Lal, *Islands of Turmoil*,p. 1.

تعرف جزيرة فانوا ليفو بجزيرة الصندل، وهي الجزيرة الثانية من حيث المساحة، وتقع شمال جزيرة فيتي ليفو. انظر:

Guides, *The Rough Guide to Fiji*, pp.189-203.

(٦) ينتمى السكان الأصليون في فيجي إلى ميلانيزيا Melanesian – مجموعة عرقية تعيش في جنوب غرب المحيط الهادي- مع بعض المزيج من البولينيزي Polynesian ، وهي مجموعة عرقية ولغوية تعيش في منطقة أوقيانوسيا في المحيط الهادي . انظر:

Eric Hirsch and Will Rollason, *The Melanesian World*, (Routledge, 2020), 1-10.;Christina Thompson, *Sea People: The Puzzle of Polynesia* (Harper Collins: New York, 2019),pp. 1-50.

(7)Lal, *Islands of Turmoil*,p. 1.

(8)Anuradha Kumar, "Deepening Divides: Ethnic Conflict in Fiji", ***Economic and Political Weekly*** , Vol. 35, No. 27 (2000): pp. 2386-2387.

والجديربالذكر أن هذا المجتمع الهرمي القائم على سيطرة زعماء القبائل مازال سائدًا بين مختلف الجماعات الفيجية المنتشرة في جزرها العديدة. انظر : Ibid.

(9)Kumar, "Deepening Divides": 2386-2387; M. Bensusan, "The Fiji Islands", ***The Journal of the Royal Geographical Society of London***, Vol. 32 (1862): p.42.

(10)Anuradha, "Deepening Divides": pp. 2386-2387.

(11)Bensusan, "The Fiji Islands": p.42.

(12)Ahmed Ali, "Aspects of Fiji Indian History, 1879-1939: A Society in Transition", ***Economic and Political Weekly***,Vol. 12, No. 42 (1977):p. 1783.

(13)David Stanley,*Fiji handbook. Chico*, (CA: Moon Publications, 1999),p.50.

(14) Brij V. Lal, *Broken Waves: A history of the Fiji Islands in the Twentieth Century*, (University of Hawaii Press, 1992),p. 9.

(15)Brij V. Lal, *Bittersweet: An Indo-Fijian Experience*, (Canberra: Pandus Books, 2005),p.12.

(16)Ali, "Aspects of Fiji Indian History": p. 1783.

استمر الحكم البريطاني الاستعماري لجزر فيجي ما يقرب من ٩٦ عام، حيث منحت بريطانيا فيجي استقلالها فى سنة ١٩٧٠. انظر:

William Blum, *Rogue State: A Guide to the World's Only Superpower* ,(Zed Books, London, 2002),pp. 153-154; Younger, *New Homelands* , p. 169.

(17)Stephanie Lawson, *Tradition versus democracy in the South Pacific: Fiji, Tonga and Western Samoa*, (Cambridge University Press, 1996),p.54.

(١٨) بلغ عدد أصحاب المزارع من الأوروبين فى جزر فيجي فى ذلك الوقت ما يقرب من ٢٠٠٠ أوروبي. انظر:

Lal, *Islands of Turmoil*, p. 2.

(١٩) يرجع ذلك إلى أن فيجي فقدت ما يقرب من ثلث سكانها فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي لتعرضها لوباء الحصبة القادم من أستراليا . انظر:

Lal, *Islands of Turmoil*, p.2.

(20)Ibid.

(21)Yang Sun, the Indian migration to Fiji from 1879-1919: Introduction 1, https://www.academia.edu/8738932/the_Indian_migration_to_Fiji_from_1879_1919_Introduction_1.

(٢٢) وجد في فيجي في ذلك الوقت العديد من الجنسيات الأجنبية؛ فبالإضافة إلى الأوروبين كان هناك عدد من الصينيين، وسكان جزر المحيط الهادي (خاصة سكان جزر تونجا Tonga وجزر سليمان) انظر: Lal, *Bittersweet* ,p. 5.

(23)Lal, *Islands of Turmoil*,p. 2

(24)Ali, "Aspects of Fiji Indian History" : p.1783.

(٢٥) عُرف هذا القانون باسم قانون "الأرض والناس والعادات" The Fijian vanua. انظر: Lal, *Bittersweet* , p. 5.

(26)Yang Sun, the Indian migration to Fiji from 1879-1919: Introduction 1, https://www.academia.edu/8738932/the_Indian_migration_to_Fiji_from_1879_1919_Introduction_1.

(27)Lal, *Bittersweet* , p.5.

(28)Ali, "Aspects of Fiji Indian History", p. 1783.

(29)Julia Fogleman, "Fiji's Relationship with India: The Answer to or the Source of Fiji's Problems?" ***Independent Study Project (ISP) Collection***, (Fall 2008): p.11.

(25) Christine Smart, "Indians in Mauritius and Fiji", *Henderson State University, Academic Forum*, Vol. 1. No. 18.(2000), p. 2.

(٣١) كان جوردون - قبل مجيئه إلى فيجي- حاكمًا لترينيداد وموريشيوس، وشاهد بنفسه نجاح تجربة الاستعانة بالعمال الهندود هناك. انظر:

Lal, *Islands of Turmoil*, 4; Ali "Aspects of Fiji Indian History" p.1783.

(32)Eric Williams, *Capitalism and Slavery*, (University of North Carolina Press, 1944), pp.187-190.

(٣٣) أدى إلغاء العبودية في المستعمرات البريطانية – مع استثناء ملحوظ فى الهند حتى عام ١٨٤٣م- في سنة ١٨٣٤ إلى نقص شديد في الأيدي العاملة بالمزارع الأوروبية، خاصة بعد رفض العبيد المحرر العمل بالمزارع ، ومن هنا زاد الطلب على العمالة الهندية منخفضة الأجر في معظم المستعمرات البريطانية، خاصة العمال الهنود. انظر:

An Act for the Abolition of Slavery throughout the British Colonies; Section LXIV" ،28th August 1833; Fiji Immigration Ordinance XXVII of 1879, File No.56/57, Government of Indian, Home Revenue & Agriculture: Emigration, National Archives of India;Shula Marks and Peter Richardson, *International Labour Migration: Historical Perspectives* (Institute of Commonwealth Studies: London, 1984),pp.76-89.

(34)Julia Fogleman, *Fiji's Relationship with India: The Answer to or the Source of Fiji's Problems*?, (SIT Graduate Institute/SIT Study Abroad Fiji, Fall 2008), p.11.

(35)Fiji Immigration Ordinance XXVII of 1879, File No.56/57, Government of Indian, Home Revenue & Agriculture: Emigration, National Archives of India; A. C. Cato, "Fijians and Fiji-Indians: A Culture-Contact Problem in the South Pacific", ***Oceania***, Vol. 26, No. 1 (1955): p.14.

(36)Elizabeth M. Grieco, "The Effects of Migration on the Establishment of Networks: Caste Disintegration and Reformation Among the Indians of Fiji" ***The International Migration Review***, (Fall 1998): p. 716.

كانت الغالبية العظمي من المهاجرين حوالي ٨٥.٣% من الهندوس، و ١٤.٦% مسلمون، و ٠.١٪ مسيحيون. نسبة كبيرة (٦٨.٧٪) من المهاجرين هم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٣٠ سنة. انظر:

Kenneth L. Gillion, *Fiji's Indian Migrants: A History to the end of Indenture in 1920* (Oxford University Press: Melbourne: 1962), pp.209-210.

(٣٧)يمكن إرجاع أصل العمل بالسخرة الهندي، والمعروف أيضًا باسم العمال في المستعمرات البريطانية إلى إلغاء العبودية في الإمبراطورية البريطانية من خلال قانون تحرير العبيد لعام ١٨٣٤، وأدى تحرير العبيد في ١٨٣٨ إلى نقص حاد في العمال العاملين في مزارع السكر، ومزارع القهوة والشاي، والكاكاو، والأرز، والمطاط في المستعمرات، وقد نجح أصحاب المزارع في جميع أنحاء العالم في الضغط على السلطات الاستعمارية البريطانية لإدخال نظام الهجرة الهندية بعقود طويلة

الأجل، ومقرها في كلكتا ومدراس. كان الهنود في ذلك الوقت يعملون في الأشغال العامة: الطرق والموانئ والمكاتب والسجون في مختلف المستعمرات. للمزيد من التفاصيل، انظر:

D'Souza,"Indian Indentured Labour in Fiji": p.1071.

(38)Fiji Immigration Ordinance XXVII of 1879, File No.56/57, Government of Indian, Home Revenue & Agriculture: Emigration, National Archives of India; A. C. Cato, "Fijians and Fiji-Indians: A Culture-Contact Problem in the South Pacific", ***Oceania***, Vol. 26, No. 1 (1955): p.14.

(39)Fiji Immigration Ordinance XXVII of 1879, File No.56/57, Government of Indian, Home Revenue & Agriculture: Emigration, National Archives of India.

(٤٠) تم استخدام مصطلح جيرمت Girmit من قبل العمال الهنود، وهي عبارة عن النطق الشعبي الهندي للكلمة البريطانية " اتفاق Agreement " ، وقد وصف العمال الهنود أنفسهم في مرحلة لاحقة بأنهم "جيرميتاس Girmitiyas". انظر:

Brij Lai, "The Origins of the Fiji Indians", ***Journal of Pacific History***: (Canberra, 1983):pp.1, 67.

(٤١) قام هذا العقد على على أربعة مكونات رئيسية: أولاً: طبيعة العمل الذي يتعين القيام به، والثاني: الراتب وعدد ساعات العمل كل يوم، والثالث: توفر السكن و المرافق الأخرى ذات الصلة ، ورابعًا: شرط مرور مجاني غير إلزامي للعودة إلى الهند. انظر:

Fiji Immigration Ordinance XXVII of 1879, File No.56/57, Government of Indian, Home Revenue & Agriculture: Emigration, National Archives of India.

(٤٢)في كثير من الحالات لم يكن العمال قادرين على كسب الحد الأدنى على الأقل للأجور، بسبب مشقة العمل واستبداد أصحاب المزارع.

Brij V Lal, "Labouring Men and Nothing More: Some Problems of Indian Indenture in Fiji" in *Indentured Labour in the British Empire 1834-1920* , ed. K. Saunders ،(Croom Helm: London ،1984), pp.135-136; Brij V. Lal, "Murmurs of Dissent: Non-Resistance on Fiji Plantations", ***Hawaiian Historical Society***, Vol. 20, (1986):pp.194-196.

(٤٣)وتجدر الإشارة إلى أن العقد الأصلي كان لمدة خمس سنوات، وفي كثير من الأحيان كان يتم إجبار الهنود على العمل لمدة خمس سنوات إضافية، بعد إدانتهم جنائيًا بموجب قوانين العمل، أو تم تمديد فترة العقد للسماح لهم بتسديد الغرامات التي يفرضها عليهم القضاء في فيجي. انظر:

Fiji Ordinance No. 8 of 1906 regarding the right of Indian immigrants and their children to return passage, File No. August-1906-Nos-2, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(44)Annual Report on Indian Immigration into Fiji for the year 1904, File No. April-1906-Nos-1, Government of Indian, Department of Commerce and

Industry: Emigration, National Archives of India; R. V. Ramdas , "The Contribution of Indian Labour to the Economic Development of the Fijis Lands", ***Proceedings of the Indian History Congress***, Vol. 34, Vol. II (1973):p. 285.

(45)Lal, *Bittersweet* , p.13.

(46)Emma Catherine Alexander, "Contentious Exploitation? The Abolition of Indentured Labour Migration from India to Fiji 1910-1920" (M.A. diss. University of London, 1989),.2 ; Michael Moynagh, *Brown or white? a history of the Fiji Sugar Industry. 1873-1973*,(Australian National University: Canberra, 1981),pp.21-22, 27, 34-39.

(٤٧)شركة كولونيال لتكرير السكر (١٨٥٥-١٩٧٤): تأسست في ١ يناير ١٨٥٥في سيدنى (أستراليا)علي يد السير إدوارد نوكس Sir Edward Knox لتحل محل محل شركة السكر الأسترالية the Australian Sugar Company. في عام ١٨٨٠ سلم نوكس الإدارة العامة للشركة لابنه الثاني إدوارد ويليام، في عام ١٨٨٢ بدأت الشركة في إنتاج السكر في فيجي في مطحنة ناوسوري The Nausori mill فشرق جزيرة فيتي ليفو، والتي تم افتتاحها في سنة ١٨٨٢م ، واستمرت الشركة فى عملها فى فيجي حتى سنة سنة ١٩٦٠، وبعد انخفاض الأرباح والإنتاج تم تغيير اسم الشركة فى عام ١٩٧٤ إلي شركة تكرير السكر المحدودة The Colonial Sugar Refining Company Limited. انظر:

Peter Griggs, Global Industry, *Local Innovation: The History of Cane Sugar Production in Australia, 1820-1995*, (Bern: Peter Lang, 2011),p.31.; Encyclopedia of Australian Science , *Colonial Sugar Refining Company. (1855-1974)* , http://nla.gov.au/anbd.aut-an35634875,, accesse: Oct. 2022;

(48)Ali, "Aspects of Fiji Indian History": p.42

استمرت الشركة في عملها في فيجي حتى عام ١٩٧٣، حيث انسحب الشركة من المنطقة وتم تغير اسمها إلي شركة تكرير السكر المحدودة. انظر: .Ibid

(49)Smart,"Indians in Mauritius":p. 2.

(50) Cato ,"Fijians and Fiji-Indians":pp.14-15.

(51)Fiji report on Indian Immigration for 1884, File No.13-14, Revenue & Agriculture, Emigration, 1886, National Archives of India.

(52)Returned Emigrants from Fiji by the Ship Hereford, File No. 2-3, 1895, Government of Indian, Department of Revenue & Agriculture: Emigration, National Archives of India.

(53) Lal, *Bittersweet*, p.14.

(54)Kumar, "Deepening Divides": pp.2386.

(55)Elizabeth M. Grieco "The Effects of Migration on the Establishment of Networks: Caste Disintegration and Reformation Among the Indians of Fiji." ***The International Migration Review*** (Fall 1998):pp.716.

بلغ عدد العمال الهنود الذين هاجروا إلى فيجي منذ سنة ١٨٧٩م وحتى إلغاء نظام العمل بالسخرة في سنة ١٩١٦م إلى ما يقرب من ٦٠٠٠٠ هندي ، وقد اختار ما يقرب من ٤٠% منهم العودة إلى وطنهم الهند من خلال ممرات العودة، بينما اختار ٦٠% من الهنود البقاء في الهند وبدء حياة جديدة؛حيث اتخذوا من فيجي وطنا لهم، دون النظر إلى أي مشكلات أو تعقيدات سياسية، أواقتصادية، أو اجتماعية، باعتبارهم أجانب على أرض يعيش عليها شعبها الأصلي. انظر:

Amendment of the Fiji Indian Immigration Amendment Ordinance, 1906, and extension of the period in which return passages may be claimed, 08.MARCH-1921-Pro-Nos-1-2, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India; Grieco "The Effects of Migration on the Establishment of Networks": p.716

(56)Yang Sun, the Indian migration to Fiji from 1879-1919: Introduction 1, https://www.academia.edu/8738932/the_Indian_migration_to_Fiji_from_1879_1919_Introduction_1. ; Ali, "Aspects of Fiji Indian History": p.1782.

(57) Eugene J. D'Souza,"Indian Indentured Labour in Fiji", *Proceedings of the Indian History Congress*, Vol. 61, pt. 2: (2000-2001):p.1072.

(58)-D'Souza, "Indian Indentured Labour in Fiji":p.1073.; The Bombay Government Gazette , November 30, 1916, pt. I, pp. 2580-2581.

(59)Fiji Immigration Report for 1908., File No. November-Pro-Nos-8-9, Part-B, 1909-1, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(60)Fiji Immigration Report for 1908., File No. November-Pro-Nos-8-9, Part-B, 1909-1, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(61)Indian's Grievances in Fiji, ***Globe***, (Monday 28 April 1913):p.7.

(62)Report on cases of suicide among Indian Immigrants in Natal and Fiji, File No.March-1905-pro-Nos-1,Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(63)The Bombay Government Gazette , November 30, 1916, pt. I, p. 2582; Report on cases of suicide among Indian Immigrants in Natal and Fiji, File No. March-1905-pro-Nos-1, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India

(64)-D'Souza, "Indian Indentured Labour in Fiji": p.1074.

(65)Fiji Indian Immigration Amendment Ordincance, II of 1912, File No. October-1912-pro-Nos-1, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India

(66)Fiji Stock Improvenment Amendment Ordinance, 1913 File No. October-1913-Nos-4, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(67)Recommendations of the Inter-Departmental Conference on the subject of assisted emigration from India to British Guiana, Trinidad, Jamaica and Fiji., File No. October-1917-pro-Nos-6-14, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(68)Amendment of the Fiji Marriage Ordnance No. 5 of 1918, to provide for the recognition of the marriages performed in accordance with the Indian Caste Customs. Proposed Deletion of proviso to section 60 of the Ordinance, File No. 2.April-1920-Pro-Nos-1-3, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(69)Indian Women in Fiji, ***Common Cause***, (Friday 19 March 1920):pp.3-4.

(٧٠) جاء هذا الاقتراح بعد الالتماس الذي تقدم به بعض الهنود في فبراير ١٩١٦ لتعيين ممثل هندي فى المجلس التشريعى للمستعمرة. انظر:

Petition from certain Indians in Fiji for the appointment of an Indian representative in the Legislative Council of the Colony, File No. February-1916-pro-Nos-1-2, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(71)Modification of the constitution of the Legislative Council in Fiji by the addition of a seat, which may be filled by an Indian, provided he is a British subject and does not hold a public office.,File No. November-1916-pro-Nos-17-18 Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

يتألف المجلس التشريعي من الحاكم بصفته الرئيس لا يزيد عن اثني عشر عضوًا معينًا وسبعة أعضاء منتخبين وعضوين محليين ، " انظر: Ibid.

(72)Recommendations of the Inter-Departmental Conference on the subject of assisted emigration from India to British Guiana, Trinidad, Jamaica and Fiji., File No. October-1917-pro-Nos-6-14, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(73)D'Souza, "Indian Indentured Labour in Fiji" : p.1072.

(74)D'Souza, "Indian Indentured Labour in Fiji": p.1074.

(75)Kenneth L. Gillion, *The Fiji Indians : challenge to European dominance, 1920-1946*, (The Australian National University Press, 1977),pp.9-11.

على الرغم من أن قرار عام ١٩١٦م قد نص على إلغاء جميع العقود المنتهية وعدم تجديدها مرة ثانية، فإن حكومة فيجي قد شجعت العمال الهنود- المنتهية عقودهم- على البقاء في فيجي والاستمرار فى العمل، وقد استجاب معظم العمال الهنود، وفضلوا البقاء فى فيجي عن العودة إلى وطنهم الأصلى

الهند، وقد أسهم ذلك القرار في ظهور مجتمع هندي جديد داخل فيجي، حصل ذلك المجتمع فيما بعد على العديد من المميزات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. انظر: Lal, *Islands of Turmoil*, 4

(76) Lal, *Islands of Turmoil*, p.4.

(77) Gillion, *The Fiji Indians*, p.17.

(78)Alexander, *Contentious Exploitation*, p.4.

(79) Gillion, *The Fiji Indians*, p.17.

(٨٠) لم تعرف فيجي أي مظهر من مظاهر إضراب العمال المنظم قبل سنة ١٩٢٠ سوى في منتصف ثمانينات القرن التاسع عشر الميلادي، عندما احتج بعض العمال – بشكل فردي – على قوانين العمل والأجور المتدنية، وقد شهدت تلك الفترة عددا قليلا من حوادث الفوضى. انظر:

Fiji report on Indain Immigration for 1884, Government of Indian, Department of Revenue & Agriculture: Emigration,File No. 13-14, National Archives of India.

(81) Gillion, *The Fiji Indians*, p.17.

(82) Gillion, *The Fiji Indians*, pp.9-11.

(83)Kumar, "Deepening Divides": pp.2386-2387.

(83)The Indian as Emigrant:His Successful Settlement in Fiji, Graphic,(Saturday 27 March 1920):p. 42.

(85)Question of housing and hospital accommodation for Indian immigrants in Fiji. Rules for the provision of housing and hospital accommodation in Indain, File No. February-1919-pro-Nos-5-7, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

ريوا: إحدى مقاطعات فيجي التي تقع في جنوب شرق جزيرة فيتي ليفو، تضم ريوا العاصمة سوفا، وتبلغ مساحة ريوا حوالي ٢٧٢ كيلو متر مربع، وهي بذلك تُعد أصغر مقاطعات فيجي من ناحية المساحة. انظر:

List of all Provinces, Districts, and Villages in Fiji, https://www.fiji-budget-vacations.com/provinces-of-fiji.html.

(86)Position of Indians in Fiji. Report of the Committee appointed by the Governor of Fiji to consider and report thereon, Papers about the riots and the conviction, 1920, File No. 01.JAN. Y-1921-Pro-Nos-1-64, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(٨٧) الجدير بالذكر أن التنظيم السياسي للهنود في فيجي مع بداية سنة ١٩٢٠م كان تنظيمًا بدائيًا، حيث كانت هناك منظمتان فقط في منطقة فيتي ليفو Viti Levu ، انظر:

Gillion, *The Fiji Indians*,p. 20.

(88)Question of housing and hospital accommodation for Indian immigrants in Fiji. Rules for the provision of housing and hospital accommodation in Indain, File No. February-1919-pro-Nos-5-7, Government of Indian, Department of

Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India; Gillion, *The Fiji Indians*,p.20.

(٨٩)بحلول سنة ١٩١٩ تزعم غاندي حزب المؤتمر الوطني الهندي، وأعلن عن سياسته التي تضمنت مبدأ المقاطعة السياسية، والاقتصادية لبريطانيا، وفي الوقت نفسه أشتدت الحركة الوطنية في الهند، وأشترك الملايين من الهنود بالمظاهرات والاضرابات، وأتخذت الحكومة تجاههم أشد الاجراءات التعسفية تجاه الشعب الهندي، ومع نهاية سنة ١٩١٩ وصلت أخبار الأحداث التي تمر بها الهند وموقف غاندي من نظام العمل بالسخرة فى فيجي، فقد نشرت جريدتا فيجي تايمز The Fiji Times، وفيجي تايمز وهيرالد The Fiji Times and Herald بعض الأخبار عما تمر به الهند، كما نقل العديد من المهاجرين الهنود أنباء عن الوعود البريطانية بمنح الهنود الحكم الذاتي. انظر:

Gillion, *The Fiji Indians*, p.20.

(90)Question of housing and hospital accommodation for Indian immigrants in Fiji. Rules for the provision of housing and hospital accommodation in Indain, File No. February-1919-pro-Nos-5-7, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India; Gillion, *The Fiji Indians*, p.20.

(91) Strike of Indian labourers in Fiji, deportation of Sadhu Bashistha Muni. File No. May-1921-pro-Nos-39-52 , Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(92)Further correspondence containing questions in regard to Indian indentured labourers in Fiji, File No. February-1920-pro-Nos-15, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(93) Gillion, *The Fiji Indians*,p. 26.

(٩٤) قانون السادة والخدم: عبارة عن قوانين تم وضعها لتنظيم العلاقات بين أصحاب العمل والخدم لديهم خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ويُعد قانون السادة والخدم البريطاني الصادر فى عام ١٨٢٣ من أشهر القوانين التي كانت تنظم العلاقات بين أصحاب العمل والعمال فى الستعمرات البريطانية، وقد تم تطبيق هذا القانون فى أستراليا وفيجي وجنوب إفريقيا. انظر:

Suresh Naidu and Noam Yuchtman "Coercive Contract Enforcement: Law and the Labor Market in Nineteenth Century Industrial Britain" ***American Economic Review*** **,**No. 103 (2013):pp.107-142.

(95)Further correspondence containing questions in regard to Indian indentured labourers in Fiji, File No. February-1920-pro-Nos-15, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(96)Further correspondence containing questions in regard to Indian indentured labourers in Fiji, File No. February-1920-pro-Nos-15, Government of Indian,

Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(97)Further correspondence containing questions in regard to Indian indentured labourers in Fiji, File No. February-1920-pro-Nos-15, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(98)Further correspondence containing questions in regard to Indian indentured labourers in Fiji, File No. February-1920-pro-Nos-15, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(99)Further correspondence containing questions in regard to Indian indentured labourers in Fiji, File No. February-1920-pro-Nos-15, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(100)Gillion, *The Fiji Indians*, p.59.

(101)Question of housing and hospital accommodation for Indian immigrants in Fiji. Rules for the provision of housing and hospital accommodation in Indain, File No. February-1919-pro-Nos-5-7, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(102)Further correspondence containing questions in regard to Indian indentured labourers in Fiji, File No. February-1920-pro-Nos-15, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(103)Position of Indians in Fiji. Report of the Committee appointed by the Governor of Fiji to consider and report thereon, Papers about the riots and the conviction, 1920, File No. 01.JAN. Y-1921-Pro-Nos-1-64, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(104)Further correspondence containing questions in regard to Indian indentured labourers in Fiji, File No. February-1920-pro-Nos-15, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

(105)Amendment of the Fiji Indian Immigration Amendment Ordinance, 1906, and extension of the period in which return passages may be claimed, 08.March-1921-Pro-Nos-1-2, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration, National Archives of India.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق.

١- الوثائق غير المنشورة:

أ- الأرشيف الوطني للهند (National Archives of India, NAI. New Delhi)

-Fiji report on Indian Immigration for 1884, File No. 13-14, Revenue & Agriculture, Emigration, 1886.

-Returned Emigrants from Fiji by the Ship Hereford, File No. 2-3, 1895, Government of Indian, Department of Revenue & Agriculture: Emigration.

-Fiji Indian Immigration Amendment Ordincance, II of 1912, File No. October-1912-pro-Nos-1, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.

-Fiji Stock Improvenment Amendment Ordinance, 1913 File No. October-1913-Nos-4, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.

-Recommendations of the Inter-Departmental Conference on the subject of assisted emigration from India to British Guiana, Trinidad, Jamaica and Fiji., File No. October-1917-pro-Nos-6-14, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.

-Modification of the constitution of the Legislative Council in Fiji by the addition of a seat, File No. November-1916-pro-Nos-17-18 Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.

-Strike of Indian labourers in Fiji, deportation of Sadhu Bashistha Muni. File No. May-1921-pro-Nos-39-52 , Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.

-Fiji Immigration Report for 1908., File No. November, 1909-Pro-Nos-8-9, Part-B, 1909-1, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.

-Report on cases of suicide among Indian Immigrants in Natal and Fiji, File No. March-1905-pro-Nos-1, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.
-Question of housing and hospital accommodation for Indian immigrants in Fiji. Rules for the provision of housing and hospital accommodation in Indain, File No. February-1919-pro-Nos-5-7, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.
-Further correspondence containing questions in regard to Indian indentured labourers in Fiji, File No. February-1920-pro-Nos-15, .
-Amendment of the Fiji Indian Immigration Amendment Ordinance, 1906, and extension of the period in which return passages may be claimed, 08.March-1921-Pro-Nos-1-2.
-Petition from certain Indians in Fiji for the appointment of an Indian representative in the Legislative Council of the Colony, File No. February-1916-pro-Nos-1-2.
-Amendment of the Fiji Marriage Ordnance No. 5 of 1918, , File No. 02.April-1920-Pro-Nos-1-3, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.
-Position of Indians in Fiji, Condition of Indian immigrants in Fiji, File No. 01 JAN.1921-Pro-Nos-1-64, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.
-Position of Indians in Fiji. Report of the Committee appointed by the Governor of Fiji to consider and report thereon, Papers about the riots and the conviction, 1920, File No. 01.JAN. Y-1921-Pro-Nos-1-64, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.
-Fiji Ordinance No. 8 of 1906 regarding the right of Indian immigrants and their children to return passage, File No. August-1906-Nos-2.
-Fiji Immigration Ordinance XXVII of 1879, File No.56/57, Government of Indian, Home Revenue & Agriculture: Emigration.
Annual Report on Indian Immigration into Fiji for the year 1904, File No. April-1906-Nos-1, Government of Indian, Department of Commerce and Industry: Emigration.

٢- الوثائق المنشورة:

- An Act for the Abolition of Slavery throughout the British Colonies; Section LXIV" ،28th August 1833.
- The Bombay Government Gazette , November 30, 1916, pt. I

ثانيًا. المراجع:

المراجع الأجنبية:

- Blum, William, *Rogue State: A Guide to the World's Only Superpower* ,(Zed Books, London, 2002)
- Fogleman, Julia, *Fiji's Relationship with India: The Answer to or the Source of Fiji's Problems*?, (SIT Graduate Institute/SIT Study Abroad Fiji, Fall 2008),11.
- Gillion, Kenneth. L., *The Fiji Indians : challenge to European dominance, 1920-1946*, (The Australian National University Press, 1977),
- ----------, Fiji's Indian Migrants: A History to the end of Indenture in 1920 (Oxford University Press: Melbourne: 1962.
- Griggs, Peter Griggs, Global Industry, *Local Innovation: The History of Cane Sugar Production in Australia, 1820-1995*, (Bern: Peter Lang, 2011).
- Guides, Rough , Zatko, Martin , *The Rough Guide to Fiji*, (Rough Guides, 2017),
- Hirsch, Eric and Rollason , Will, *The Melanesian World*, (Routledge, 2020)
- Lal , Brij V., Islands of Turmoil: Elections and Politics in Fiji, (Asia Pacific Press and ANU E Press, 2006).
- ———*Broken Waves: A history of the Fiji Islands in the Twentieth Century*, (University of Hawaii Press, 1992).
- ———, *Bittersweet: An Indo-Fijian Experience*, (Canberra: Pandus Books, 2005).
- ———, Labouring Men and Nothing More: Some Problems of Indian Indenture in Fiji, in *Indentured Labour in the British Empire 1834-1920* , ed. K. Saunders ،(Croom Helm: London ،1984).
- Marks, Shula and Richardson, Peter, *International Labour Migration: Historical Perspectives* (Institute of Commonwealth Studies: London, 1984),76-89.
- Moynagh, Michael, *Brown or white? a history of the Fiji Sugar Industry. 1873-1973*,(Australian National University: Canberra, 1981).

-Thompson, Christina, *Sea People: The Puzzle of Polynesia* (Harper Collins: New York, 2019).
-Williams, Eric, Capitalism and Slavery, (University of North Carolina Press, 1944).
-Younger, Paul , New Homelands: Hindu Communities in Mauritius, Guyana, Trinidad, South Africa, Fiji, and East Africa, (Oxford University Press, 2010).

ثالثًا. الدوريات العلمية:

١- الدوريات الأجنبية:

- Ali, Ahmed, "Aspects of Fiji Indian History, 1879-1939: A Society in Transition", ***Economic and Political Weekly*** , Vol. 12, No. 42 (1977): 1783.

- Bensusan, M., "The Fiji Islands", ***The Journal of the Royal Geographical Society of London***, Vol. 32 (1862).
- Cato, A. C., "Fijians and Fiji-Indians: A Culture-Contact Problem in the South Pacific", *Oceania,* Vol. 26, No. 1 (1955).
- D'Souza, Eugene J.,"Indian Indentured Labour in Fiji", ***Proceedings of the Indian History Congress***, Vol. 61, pt. 2: (2000-2001).
- Fogleman, Julia, "Fiji's Relationship with India: The Answer to or the Source of Fiji's Problems?" ***Independent Study Project (ISP) Collection***, (Fall 2008).
- Grieco, Elizabeth M. "The Effects of Migration on the Establishment of Networks: Caste Disintegration and Reformation Among the Indians of Fiji." ***The International Migration Review*** (Fall 1998).
- Grieco, Elizabeth M., "The Effects of Migration on the Establishment of Networks: Caste Disintegration and Reformation Among the Indians of Fiji" ***The International Migration Review***, (Fall 1998).
- Kumar, Anuradha, "Deepening Divides: Ethnic Conflict in Fiji", ***Economic and Political Weekly*** , Vol. 35, No. 27 (2000).
- Lai, Brij V., "The Origins of the Fiji Indians", ***Journal of Pacific History***: (Canberra, 1983).
- ——————, "Murmurs of Dissent: Non-Resistance on Fiji Plantations", ***Hawaiian Historical Society***, Vol. 20, (1986).

- Naidu, Suresh and Yuchtman , Noam "Coercive Contract Enforcement: Law and the Labor Market in Nineteenth Century Industrial Britain" ***American Economic Review (***No. 103 2013).
- Naidu, Suresh and Yuchtman, Noam "Coercive Contract Enforcement: Law and the Labor Market in Nineteenth Century Industrial Britain" ***American Economic Review (***No. 103 2013).
- Smart, Christine, "Indians in Mauritius and Fiji", ***Henderson State University, Academic Forum***, Vol. 1. No. 18.(2000).

رابعًا .الرسائل العلمية:

١- رسائل باللغة الأجنبية:

-Alexander, Emma Catherine, "Contentious Exploitation? The Abolition of Indentured Labour Migration from India to Fiji 1910-1920" (M.A. diss. University of London, 1989).
-Dean, Mohseen Riaz Ud, "Smallholder Sugarcane Growers, Indigenous Technical Knowledge, and the Sugar Industry Crisis in Fiji", (PhD. Diss., University of Waikato, 2019).

خامسًا. الصحف والمجلات:

-*Globe*, (Monday 28 April 1913).
-*Common Cause*, (Friday 19 March 1920).
-Graphic,(Saturday 27 March 1920).

سادسًا. شبكة الإنترنت:

- Encyclopedia of Australian Science , *Colonial Sugar Refining Company. (1855-1974)* , http://nla.gov.au/anbd.aut-an35634875,, accesse: Oct. 2020.
- Yang Sun, the Indian migration to Fiji from 1879-1919: Introduction 1, https://www.academia.edu/8738932/the_Indian_migration_to_Fiji_from_1879_1919_Introduction_1.
- List of all Provinces, Districts, and Villages in Fiji, https://www.fiji-budget-vacations.com/provinces-of-fiji.html.

Abstract

Britain succeeded in controlling Fiji in the year 1874 AD, and the new colonial administration realized that the solution to the economic problems afflicting Fiji at that time was the establishment of large farms, especially sugar cane plantations, and due to Britain's reluctance to use the indigenous people in Fiji to work in sugar cane plantations In order to overcome the problem of low-paid labor force; Britain sought the help of Indian labor under the long-term contract system, which was called the forced labor system in Fiji. The labor contracts stipulated that Indian workers work in sugarcane plantations for a period of five years. On May 14, 1879, the first ship loaded with Indian workers arrived. Indian immigration to Fiji continued without interruption until the year 1916 AD, when nearly 60,000 Indian immigrants arrived in Fiji, and due to the need of farm owners for Indian workers; Indian immigration was resumed again, but intermittently, until the forced labor system was finally abolished in January 1920 AD, and the deteriorating conditions of Indians in Fiji led to a strike and riot movement in February 1920 AD.

Keywords: Fiji, Indians, Girmit, Arthur Hamilton Gordon.